الفَصْلُ الأَوَّلُ

مَدَّخَل إلى الدِرَاسة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المُقدّمَةُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرفِ الأنبياء والمرسلينَ سيدنا محمّد وعلىَ آله وصحبِه أجمعين.. وبعد .

تقوم التربية بالدور الرئيس في نهضة المجتمعات من خلال العمل على توفير البيئة التي يكتسب من خلالها الأجيال الخبرات والمهارت التي تُمكنهم من النمو الشامل في كافّة جوانب الشخصية من أجل أداء دورهم الإيجابي في المجتمع، وقد تأثرتْ كافّة مجالات التربية بالتغيرات السريعة، والمتلاحقة التي شهدها العالم في كافّة مناحي الحياة، فالتعليم في مختلف بلاد العالم يواجه تحديات مستمرّة تمليها عليه طبيعة العصر الذي نعيشه، الأمر الذي أدَّى إلى العمل لمسايرة هذا التقدُّم، وتتمُّ مواجهة هذه التحديات بطُرق، وأساليب مختلفة، مع مراعاة للواقع التعليمى، والخلفية الاجتماعية، والاقتصادية، ومدى الإمكانات المتاحة، ويتمَّ ذلك بإعطاء الاهتمَّام الأكبر للنظام التعليمي لمواكبة هذه التطورات المتتابعة، فضلاً عن اللحاق بالركب الحضاري.

إن تطوير النظام التعليمي في عصرنا هذا أصبح ضرورة ملحة، بحيث يشمل كافّة العناصر بصورة شاملة، الأمر الذي يفرض إعداد جيلٍ يتوقع فيه أن يكون متمكناً من كافّة مهارات التفكير، وقادراً على التعلّم الذاتي المستمر؛ للوصول إلى تحقيق التنمية الدائمة في ظل هذه التطورات المتسارعة. قال الكندي (2005: 5) "وقد حثَّت المؤتمرات الدولية،

والإقلّيمية على ضرورة تطوير مناهج التعليم وتوظيف التقنيات الحديثة في خِدْمة التعليم حيث أكدت اليونسكو على ذلك في المؤتمر الدولي الأول للتعليم التقني والمهني في برلين بألمانيا عام 1987م، وفي المشروع الدولي للتعليم التقني والمهني عام 1992م، وفي مؤتمراته الإقلّيمية التي عقدت في أُستراليا، واليونان، والإمارات العربية المتحدة، والإكوادور، وكينيا، وسيول عام 1999م".

ويذكر الجمني (2006 :3)"إن تطوير التعليم والتدريب التقني والمهني في عصر المعرفة والمعلومات يقتضي تحسين طُرق وتقنيات التدريس والتدريب وتطويرها؛ لتتوافق مع التطور المهم لتكنولوجيات المعلومات والاتصال. إذ إن هذا التطور فتح لميدان التعليم والتدريب آفاقاً جديدة وكبيرة ، من حيث الوسائل المتاحة والإمكانات، والتقنيات الجديدة المستعملة، والمضامين التعليمية الحديثة والمتطورة، لكن من ناحية أخرى، فإن الاستغلال الصحيح لهذا التطور يضع ميدان التعليم والتدريب أمام العديد من التحديات والرهانات".

وقد أدرك المربون حاجة المعلّم والمتعلّم للوسائل التعليمية لإنجاح عملية التعليم والتعلم، حيث إن استخدام الوسائل التعليمية بطريقة فعّالة يُسهم في حلّ الكثير من المشكلات التي قد تعترض العملية التعليمية، ويساعد على تحقيق أهدافها، كتشويق الطلاب، وجذب انتباههم نحو الدرس، وهذا ما يسعىَ إليه المعلّم.

وفي هذا الصدد يذكر الحيلة (2003 :12) في كتابه تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية بأنه: "لقد ازداد الاهتمَّام بالوسائط التعليمية في الوطن العربي. نظراً لازدياد المعّرفة وتسارعها، وزيادة أعداد المتعلمين، وللدور الذي تلعبه هذه الوسائط التعليمية في تطوير عملية التعليم وتسهيل التعلّم".

أما زرو(1988 :65) تقول: "ويُعد مدرس التربية الفنية عنصراً أساسيًا مهماً في العملية التربوية وذلك من خلال كونه قائداً تربوياً فهو الذي يكتشف ميول الطلبة وحاجاتهم، ويُحدد معارفهم ومهاراتهم، وهو الذي يُخطط للأنشطة التعليمية ويُنفذها ويُقّومُهَا."

ويقول الدويك وآخرون (1988 :248) إن نجاح المعلّم في عمله يعتمد على مدى إعداده لمادتة التي يقوم بتدريسها، وعلى مدى قدرته على تحديد الأهداف المتوخَّاة منها؛ لذا فهو يستعين على ذلك بإعداد خطّته الدراسية إعداداً جيداً، ووسائل تعليمية مختلفة من رسوم وصُور، وخرائط، وبيانات إحصائية ومجسمات، وبطاقات، وأنواع اللوحات المختلفة.

وتُعَدُ مرحلّة التعليم الأساسي من أهم المراحل التعليمية ، فهي مرحلّة بناء الأساسيات العلمية، وإكساب التلاميذ المهارات الضرورية، وترسيخ المفاهيم التربوية ،وتكوين الاتجاهات الإيجابية التي تصحب التلميذ في كافّة مراحلّ نموه؛ لذا تتطلب هذه المرحلّة توفير بيئة تعليمية تُقدَّم فيها المفاهيم العلمية بشكل محسوس، وتُمكن التلميذ من ممارسة المهارات من أجل الوصول إلى التفاعل الإيجابي مع أقرانه ومعلّميه.

وبمعنى آخر قال عبد الفتاح (1982: 6) :"إن المجتمع يعتمد على هذه المرحلّة التعليمية في إعداد القاعدّة من أبنائه، ومن هنا كان الاهتمَّام بهذه المرحلّة، ورسم الخطط الكفيلة بالتوسع فيها لاستيعاب كلّ الأطفال الذين بلغوا سن الدراسة، وتوفير الميزانية المناسبة لها، وما تحتاجه من المباني والتجهيزات، والقُوَّى البشرية المؤهلة".

أما عثمان حسن ملا (1983: 165) يذكر في كتابه طرق تدريس علم النفس وعلم الاجتماع بأنَّ، الوسائلَ التعليميةَ هي: "ليست أدوات إضافية تُساعد على الشرح والإيضاح، بل هي جزءٌ لايتجزأ من عملية التعليم، ويجب أن تشترك فيها الأيدي والحواسّ؛ لتكون ناجحة ملاءمة لفطرة التلميذ".

قال العتوم (2007 :160) ولا شك أنّ استعانة معلّم التربية الفنية بالوسائل التعليمية المناسبة التي تطورت تطوراً كبيراً في ظل التقدم السريع لوسائل الاتصال الحديثة، يُمكنه من الوصول إلى الأهداف المرجوة من المادّة، فالقاسم المشترك بين الوسيلة التعليمية ومادّة التربية الفنية؛ يتمثّلُ في أنهما يعتمدان على الفن، والمهارة في الإنتاج، وهما مكملان لبعضهما بعضاً.

مشكلة الدراسة

لكلّ مادّة دراسية أهداف سلوكية يراد تحقيقها، وهذه الأهداف تتحقق من خلال تفاعل عدّة عناصر تتضمن طرُق التدريس، والوسائل التعليمية، والمهارات التي يمتلكها المعلّم والتي

بواسطتها يتمُّ اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة لأهداف الدرس وحُسن استخدامها، وحتى تُحقق التربية الفنية غايتها فإنها تحتاج لمعلّم ناجح يتقن دوره التعليمي وأساليب التدريس الحديثة، ويكون قادراً على كيفية تصميم الموادّ والوسائل التعليمية وكيفية استخدامها بطريقة تناسب المواقف التعليمية المختلفة، ومتمشية مع حاجات طلابه، واستعداداتهم، وقدراتهم المختلفة.

يقول الحوات (1991: 38) "ثمة ملاحظات تؤكّد بأن الكثير من مدرسي الرسم، والفنون، والتقنية لا يقومون بواجبهم، فالمدرس والتلميذ علي السواء يستهينون بهذه المادّة ويعتبرونها مجرد حصص لسدّ الفراغ، وشغل الوقت، ويترتب عن ذلك نتائج علمية وتربوية ونفسية من أهمها إهمال جانب تنمية القدرات الخيالية والإبداعية، وتهيئة ظروف التنفيس الحر للطفل".

لمادّة التربية الفنية خصوصية باعتبارها مادّة تخاطب الإحساس والوجدان، فهي تحتاج إلى ضرورة الاستعانة بالوسيلة التعليمية كونها تُعرِّفُ التلاميذَ بموضوعات جديدة لا يملكون صوراً إدراكية سابقة عنها، والتي لا يكفي الكلام والشرح وحده؛ لتزويدهم بخبرات حقيقية عنها، ذكر الشيباني (1985 :379) بأن الوسائل التعليمية ماهي إلا: "أداة لمساعدّة التلاميذ على كسب المعارف والميول، والمهارات الضرورية للحياة".

وتساعد الوسائل التعليمية على نقل الأفكار والمهارات الفنية بشكل مركّز وسريع فى مجالات الخبرة الفنية، كما تتيح الوسائل التعليمية فرصة التجدد والتنوع في الأنشطة، والرسومات التي يؤديها التلاميذ، ونظراً للدور الذي تؤديه الوسائل التعليمية إلا أننا نجد أنّ هناك قصوراً من بعض معلّمي التربية الفنية من خلال محدودية استعانتهم بالوسائل التعليمية و التى من شأنها أن تُساهم فى مساعدّة المعلّم، وتساعد في تحسين أداء التلميذ.

وقد نوه الربيعي (2001 :203-204)" إن الوسائل التعليمية لم تلقَ الاهتمَّام الكبير من قبل المعلّمين في الوقت الذي ينبغي فيه أن نهتم باستخدام هذه الوسائل في الشرح والتوضيح، ولكن بشرط ألا يطغى استخدام هذه الوسائل على دور المدرس الأساسي وأثره في العملية التعليمية، وذلك لأن المدرس هو الذي أعددناه إعداداً كاملاً من جميع النواحي الفنية والعملية، وما زال نعمل على النهوض بمستوى كفايته، من أجل عملية إعداد الجيل الذي نريده".

وغني عن القول إنَّ إدراك معلم التربية الفنية لمدى أهمية الوسائل التعليمية في مادّة التربية الفنية ودورها في تحفيز التلاميذ من أجل إدماجهم؛ لتنفيذ أعمال فنية متنوعة له دوركبيرفى زيادة إدراكهم الفني والمعرفيّ والمهاريّ.

و لم تهتم الدراسات السابقة اهتمَّاماً خاصّاً، بمعلّم التربية الفنية، من حيث استخدامه للوسائل التعليمية، أو من حيث قدرته على تصميم الموادّ التعليمية، وإنتاجها، واختيار

الوسائل التعليمية، كما أنها لم تهتم بتقديم برامج علاجية للتغلب على صعوبات استخدام الوسائل التعليمية فى تدريس مادّة التربية الفنية، وهذا ما تهتم به هذه الدراسة ، حيث إن المعلّم هو الركيزة الأساسية للعملية التعليمية، ومن خلال عمل الباحثة في مجال التربية الفنية لاحظتْ أن نظرة واتجاه معظم المعلّمين تتفاوت بالنسبة لاستخدام الوسائل التعليمية، وأن هناك عدد لابأس به من معلّمي التربية الفنية لازالوا يعتمدون في تدريسهم للمادّة على الطرق التقلّيدية المتمثلة في الإلقاء والتلقين، ولا يعيرون الوسائل التعليمية اهتمَّاماً من حيث الاستخدام بالرغم من أهميتها؛ لذا رأينا إجراء هذه الدراسة الميدانية لمعرفة ما الوسائل التي يستخدمها المعلّمين في تدريس المادّة، وما مدى استخدامهم لهذه الوسائل في تدريسهم لمادّة التربية الفنية بمدارس التعليم الأساسي بطرابلس، وما العلاقة بين استخدام هذه الوسائل والمستوى الفني للتلاميذ، فضلاً عن التعرف على الصعوبات التي قد تواجههم خلال استخدامهم لهذه الوسائل، وذلك عن طريق استطلاع آرائهم، وإبراز أهمية الأثر الذي تتركه هذه الوسائل في تحسين مستوى التلاميذ الفني .

أسئلة الدراسة

من خلال مشكلة الدراسة تحاول الباحثة الإجابة عن الأسئلة الآتية :ـــ

1- ما الوسائل التعليمية التقلّيدية المستخدَمة لدى معلّمي التربية الفنية بمرحلّة التعليم الأساسي بطرابلس؟

2- ما الوسائل التعليمية الحديثة المستخدَمة لدى معلّمي التربية الفنية بمرحلّة التعليم الأساسي بطرابلس؟

3- ما مدى استخدام معلّمي التربية الفنية للوسائل التعليمية بمرحلّة التعليم الأساسي بطرابلس؟

4- ما العلاقة بين استخدام معلّمي التربية الفنية للوسائل التعليمية والمستوى الفني لتلاميذ مرحلّة التعليم الأساسي بطرابلس؟

5- ما الصعوبات التي تواجه معلّمي التربية الفنية عند استخدامهم للوسائل التعليمية بمرحلّة التعليم الأساسي بطرابلس؟

أهداف الدراسة

تهدف الباحثة من وراء دراستها إلى التعرف على الآتي:-

1-الوسائل التعليمية التقلّيدية المستخدَمَة لدى معلّمي التربية الفنية بمرحلّة التعليم الأساسي بطرابلس.

2-الوسائل التعليمية الحديثة المستخدمَة لدى معلّمي التربية الفنية بمرحلّة التعليم الأساسي بطرابلس.

3-مدى استخدام الوسائل التعليمية لدى معلّمي التربية الفنية بمرحلّة التعليم الأساسي بطرابلس.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

4-العلاقة بين استخدام معلّمي التربية الفنية للوسائل التعليمية والمستوى الفني لتلاميذ مرحلّة التعليم الأساسي بطرابلس.

5-ما الصعوبات التي تواجه معلّمي التربية الفنية عند استخدامهم للوسائل التعليمية بمرحلّة التعليم الأساسي بطرابلس.

حدود الدراسة:

1-المجال البشري: اقتصرت الدراسة على معلّمي مادّة التربية الفنية لمرحلّة التعليم الأساسي بطرابلس في ليبيا.

2-المجال المكاني: اقتصرت الدراسة على مدارس التعليم الأساسي بمدينة طرابلس في ليبيا.

3-المجال الزمني: تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي 2010-2011م.

أهمية الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى التوصل لمؤشرات تُسهم في تطوير العملية التعليمية وتحسينها، عن طريق رفع فعالية المعلّم في تدريس مادّة التربية الفنية، باستخدام الوسائل التعليمية، وانعكاس هذا على المستوى الفني للطلاب، إذ إن استخدام الوسائل التعليمية المتعددة في التدريس يعكس رغبة يقتضيها التطور، والتقدُّم العلمي، والتقني، الكبير الذي يحدث في العالم في المجالات المتعددة، وبالأخصّ في مجال التربية والتعليم. وستساهم هذه الدراسة

بإفادة المدارس الليبية في مراحل التعليم المتعددة الأساسي والثانوي، وذلك من خلال النتائج التي ستسفر عنها هذه الدراسة، حيث ستكون هناك إحصاءات حول استخدام الوسائل التعليمية، وصعوبات الاستخدام والتي يمكن أن تساعد المعلمين وموجهي المواد الدراسية في معرفة أسباب صعوبات استخدام الوسائل التعليمية ودرجات الصعوبة.

كما ستساهم هذه الدراسة في زيادة التراكم المعرفي الإنساني، وإضافة لبنة جديدة في هذا الموضوع لإفادة قسم الوسائل التعليمية بأمانة التعليم بليبيا؛ لتطوير التعليم الأساسي وتحسينه من خلال النتائج التي ستتوصل لها هذه الدراسة، حيث سيعطي البحث صورة واضحة عن الوسائل التعليمية المستخدمَة من قبل معلّمي مادّة التربية الفنية، بالإضافة إلى وضع بعض المقترحات والتوصيات لمساعدّة المعلّمين من خلال إبراز أهمية دور الوسائل التعليمية في مجال التربية الفنية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA